

تفسير ابن كثير

وسلم يا جبريل بم نال هذه المنزلة من الله تعالى قال يحبه قل هو الله أحد وقرأته إياها ذاهبا وجائيا قائما وقاعدا وعلى كل حال. ورواه البيهقي من فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تضععت فرفع سريره فنظر إليه فكير عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك فقال النبي صلى الله عليه عن أنس قال: نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مات معاوية بن معاوية الليثي فتحب أن تصلي عليه؟ قال نعم فضرب بجناحه الأرض يعلى حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي أبو عبدالله حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن مسجد الجامع بالبصرة عندي عن محمود أبي عبدالله عن عطاء بن أبي ميمونة وكذا رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريق يزيد بن هارون عن العلاء بن محمد وهو متهم بالوضع والله أعلم طريق أخرى قال أبو قراءة قل هو الله أحد في الليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: نعم فصلى عليه بمثله فيما مضى؟ قال إن ذلك معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قال: وفيهم ذلك؟ قال كان يكثر نرها طلعت فيما مضى بمثله فأتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي أرى الشمس طلعت اليوم بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت بن هارون عن العلاء بن محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك يقول: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم أهل ذلك المنزل والجيران إسناده ضعيف حديث في الإكثار من قراءتها في سائر الأحوال قال الحافظ أبو يعلى حدثنا محمد بن إسحاق المسي حدثنا يزيد عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين دخل منزله نفت الفقر عن المنزل قال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن عبدالله بن بكر السراج العسكري حدثنا محمد بن الفرج حدثنا محمد بن الزبرقان عن مروان بن سالم وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد قال: فقال أبو بكر أو إحداهن يا رسول الله قال أو إحداهن حديث في قراءتها عند دخول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وأدى دينه خفيا بعد المكتوبة قال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا عبدالأعلى حدثنا بشر بن منصور عن عمر بن شيبان عن أبي شداد عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول أخرجه بقية أصحاب السنن من طرق عن مالك بن مغول عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به وقال الترمذي حسن غريب حديث آخر في قراءتها عشر مرات أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال والذي نفسي بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وقد حدثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا رجل يصلي يدعو يقول اللهم إني أسألك بأنى أشهد أن لا إله إلا الحفظ حديث آخر في الدعاء بما تضمنته من الأسماء قال النسائي عند تفسيرها حدثنا عبدالرحمن بن خالد حدثنا زيد بن الحباب حدثني مالك بن مغول قل هو الله أحد مائتي مرة حط الله عنه ذنوب مائتي سنة ثم قال لا تعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر والأغلب بن تميم وهما متقاربان في سوء هذا الوجه وقال أبو بكر البزار حدثنا سهل بن بحر حدثنا حبان بن أغلب حدثنا أبي حدثنا ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عبدي ادخل على يمينك الجنة ثم قال غريب من حديث ثابت وقد روى من غير خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين قال الترمذي وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ البخاري وغيره ورواه الترمذي عن محمد بن مرزوق البصري عن حاتم بن ميمون به ولفظه من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله أحد محي عنه ذنوب الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في يوم مائتي مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين إسناده ضعيف حاتم بن ميمون ضعفه سنة إسناده ضعيف حديث آخر قال أبو يعلى حدثنا أبو الربيع حدثنا حاتم بن ميمون حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى أخبرتني أم كثير الأنصارية عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين وسلم الله أوسع من ذلك وهذا مرسل جيد حديث آخر قال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا نصر بن علي حدثني نوح بن قيس أخبرني محمد العطار بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب إذا نكثت قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه سمع سعيد بن المسيب يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة تفرد به أحمد ورواه أبو محمد الدارمي في مسنده فقال حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا حيوة حدثنا أبو عبيد وهو ابن معبد قال الدارمي وكان من الأبدال أنه أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر إذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا زبائن بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة تفرد به أحمد والخليل بن مرة ضعفه البخاري وغيره بمرة حديث آخر قال الإمام أحمد أيضا حدثنا عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله واحدا أو صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا ولفظه تكفك كل شيء حديث آخر في ذلك قال الإمام أحمد حدثنا إسحاق بن عيسى حدثني ليث بن سعد حدثني الخليل بن مرة عن الأزهري عن عبدالله بن ذئب به وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقد رواه النسائي من طريق أخرى عن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن أبيه عن عقبة بن عامر فذكره ما أقول؟ قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثا تكفيك كل يوم مرتين ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن أبي بن حبيب عن أبيه قال: أصابنا عطش وظلمة فانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فخرج فأخذ بيدي فقال قل فسكت قال قل قل آخر قال عبدالله بن الإمام أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا ابن أبي ذئب عن أسيد بن أبي أسيد عن معاذ بن عبدالله الله عليه وسلم يقول ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في ليلة فإنها تعدل ثلث القرآن هذا إسناده ضعيف وأجود منه. حديث

تفسير ابن كثير

قال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا قطر بن بشير حدثنا عيسى بن ميمون القرشي حدثنا يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى من حديث مالك وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك وتقدم حديث حبك إياها أدخلك الجنة حديث في تكرار قراءتها عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قلت وما وجبت قال الجنة ورواه الترمذي والنسائي في كون قراءتها توجب الجنة قال الإمام مالك بن أنس عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين قال سمعت أبا هريرة يقول: أقبلت مع النبي صلى الله أنفرا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لمن صلى بها حديث آخر عبد الرحمن قوله. ورواه النسائي أيضا في اليوم واللييلة من حديث محمد بن إسحاق عن الحارث بن الفضيل الأنصاري عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أن الله أحد تعدل ثلث القرآن وكذا رواه النسائي في اليوم واللييلة عن عمرو بن علي عن أمية بن خالد به ثم رواه من طريق مالك عن الزهري عن حميد بن عن عمه الزهري عن حميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف عن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القرآن ورواه مسلم والنسائي من حديث قتادة به. حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا أمية بن خالد حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي ابن شهاب أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن؟ قالوا نعم يا رسول الله نحن أضعف من ذلك وأعجز قال فإن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث بكير بن أبي السميطة حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الطنافسي عن وكيع به. ورواه النسائي في اليوم واللييلة من طرق آخر عن عمرو بن ميمون مرفوعا وموقوفا. حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا بهز حدثنا عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وهكذا رواه ابن ماجه عن علي بن محمد عن حصين عن ابن أبي ليلى به. ولم يقع في روايته هلال بن يساف. حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون من الأنصار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بقل هو الله أحد فكأنما قرأ بثلث القرآن ورواه النسائي في اليوم واللييلة من حديث هشيم عن منصور واضطربوا فيه. حديث آخر قال أحمد حدثنا هشيم عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب أو رجل ولا نعلم أحدا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة وتابعه على روايته إسرائيل والفضيل بن عياض. وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث أيوب عن أبي أيوب به وحسنه ثم قال وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد وقتادة بن النعمان وأبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مسعود وهذا حديث حسن والنسائي كلاهما عن محمد بن بشار بنادر زاد الترمذي وقتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به فصار لهما عشاريا وفي رواية الترمذي عن امرأة أبي ثلث القرآن في ليلة؟ فإنه من قرأ قل هو الله أحد الصمد في ليلة فقد قرأ ليلته ثلث القرآن هذا حديث تساعى الإسناد للإمام أحمد ورواه الترمذي بن خيثم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يقرأ غريب واسم أبي حازم سلمان حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع وسلم فقال إني قلت سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنها تعدل ثلث القرآن وهكذا رواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار به وقال الترمذي حسن صحيح فقال بعضنا لبعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن إني لأرى هذا خبرا جاء من السماء ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل قال أبو عيسى الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان أخبرني أبو حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول يستطيع ذلك أحد؟ قال فإن قل هو الله أحد ثلث القرآن قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع أبا أيوب فقال صدق أبو أيوب حديث آخر أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب الأنصاري قال في مجلس وهو يقول: ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة؟ فقالوا وهل فقال والذي نفسي بيده إنها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا يحيى بن عبد الله عن بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله بقل هو الله أحد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال: قال أبو عبد الله البخاري عن إبراهيم مرسل وعن الضحاك مسند. حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن الحارث إبراهيم بن يزيد النخعي والضحاك بن شرحبيل الهمداني المشرقي كلاهما عن أبي سعيد قال الفريري سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن تفرد بإخراجه البخاري من حديث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم والضحاك المشرقي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم كلهم عن مالك به وحديث قتادة بن النعمان أسنده النسائي من طريقين عن إسماعيل بن جعفر عن مالك به. حديث آخر قال البخاري حدثنا عمر بن حفص أخي قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه البخاري أيضا عن عبد الله بن يوسف والقعني ورواه أبو داود عن القعني والنسائي عن قتيبة الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن زاد إسماعيل بن جعفر عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي سعيد قال أخبرني سعيد أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالتها فقال النبي صلى حديث في كونها تعدل ثلث القرآن قال البخاري حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك إياها أدخلك الجنة. وهذا الذي علقه الترمذي قد رواه الإمام أحمد في مسنده متصلا فقال حدثنا أبو النضر حدثنا مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: جاء

تفسير ابن كثير

ثابت. قال وروى مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد قال إن حبك إياها أدخلك الجنة عن إسماعيل بن أبي أويس عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فذكر بإسناده مثله سواء ثم قال الترمذي غريب من حديث عبيد الله عن في كل ركعة؟ قال إني أحبها قال حبك إياها أدخلك الجنة هكذا رواه البخاري تعليقا مجزوما به. وقد رواه أبو عيسى الترمذي في جامعه عن البخاري أن يؤمهم غيره فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمر بك به أصحابك وما حملك على لزوم هذه السورة فإذا أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى. فقال ما أنا بتاركها إن أحببت أن أؤمكم بذلك فعلت وإن كرهتم تركتكم وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا يفرغ منها ثم كان يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكله أصحابه فقالوا أنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بالأخرى أنس رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى أيضا من حديث عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال به. حديث آخر قال البخاري في كتاب الصلاة وقال عبيد الله عن ثابت عن أن الله تعالى يحبه هكذا رواه في كتاب التوحيد ومنهم من يسقط ذكر محمد الذهلي ويجعله من روايته عن أحمد بن صالح وقد رواه مسلم والنسائي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي عن ابن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أحد الله الصمد والصمد ليس بأجوف. حديث آخر في فضلها قال البخاري حدثنا محمد هو الذهلي حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن عثمان الطرائفي عن الوائز بن نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله هذه السورة قل هو الله أحد قال الطبراني ورواه الفريابي وغيره عن قيس عن أبي عاصم عن أبي وائل مرسلا ثم روى الطبراني من حديث عبد الرحمن العطار عن قيس بن الربيع عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد إلى آخرها إسناد متقارب وقد رواه ابن جرير عن محمد بن عوف عن شريح فذكره وقد أرسله غير واحد من السلف وروى عبيد بن إسحاق حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل مرسلا ثم لم يذكر حدثنا ثم قال الترمذي وهذا أصح من حديث أبي سعيد. حديث آخر في معناه قال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا شريح بن يونس حاتم من حديث أبي سعيد محمد بن ميسر به ثم رواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن أبي الربيع عن أبي العالية فذكره وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء. ورواه ابن أبي ابن جرير ومحمود بن خدّاش عن أبي سعيد محمد بن ميسرة به زاد ابن جرير والتزمي قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت محمد انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وكذا رواه الترمذي وابن جرير عن أحمد بن منيع زاد سعيد محمد بن ميسر الصاغاني حدثنا أبو جعفر الرازي حدثنا الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا سورة الإخلاص: ذكر سبب نزولها وفضلها قال الإمام أحمد حدثنا أبو

صفات ربنا عز وجل هو الذي يصمد إليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه. 2 على عبد الله بن بريدة. وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيرا من هذه الأقوال في تفسير الصمد وكل هذه صحيحة وهي الأعمش حدثنا صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال لا أعلم إلا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له وهذا غريب جدا والصحيح أنه موقوف والطبراني وكذا أبو جعفر بن جرير ساق أكثر ذلك بأسانيده وقال حدثني العباس بن أبي طالب حدثنا محمد بن عمرو بن رومي عن عبيد الله بن سعيد قائد له. وقال الشعبي هو الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وقال عبد الله بن بريدة أيضا الصمد نور يتلألأ روى ذلك كله وحكاه ابن أبي حاتم والبيهقي جبير وعطاء بن أبي رباح وعطية العوفي والضحاك والسدي الصمد الذي لا جوف له. وقال سفيان عن منصور عن مجاهد الصمد المصمت الذي لا جوف ابن جرير عن أبي بن كعب في ذلك وهو صريح فيه وقال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعبد الله بن بريدة وعكرمة أيضا وسعيد بن خلقه وقال الربيع بن أنس هو الذي لم يلد ولم يولد كأنه جعل ما بعده تفسيرا له وهو قوله لم يلد ولم يولد وهو تفسير جيد وقد تقدم الحديث من رواية السيد الذي قد انتهى سؤده ورواه عاصم بن أبي وائل عن ابن مسعود. وقال مالك عن زيد بن أسلم الصمد السيد وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلا له ليس له كفء وليس كمثله شيء سبحانه الله الواحد القهار وقال الأعمش عن سفيان عن أبي وائل الصمد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والعليم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد الخلاق في حوائجهم ومسائلهم قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل في سؤده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد وقوله تبارك وتعالى الله الصمد قال عكرمة عن ابن عباس يعني الذي يصمد إليه

وقال البيهقي نحو ذلك وقوله تعالي لم يلد ولم يولد أي ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة. 3

حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعا بمثله تفرد بهما من هذين الوجهين. آخر تفسير سورة الإخلاص ولله الحمد والمنة. 4 بدائي وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد ورواه أيضا من

تفسیر ابن کثیر

هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقول له لن يعيدني كما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيههم وقال البخاري حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي بالقول وهم بأمره يعملون وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحانه الله عما يصفون وفي صحيح البخاري لا إلا أتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتبه يوم القيامة فردا وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض أي هو مالك كل شيء وخالقه فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه أو قريب يدانيه تعالى وتقدس وتنزه قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم قوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد يعني لا صاحبة له وهذا كما قال تعالى بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء

سورة 113

الفلق من أسماء جهنم، قال ابن جرير والصواب القول الأول أنه فلق الصبح وهذا هو الصحيح وهو اختيار البخاري في صحيحه رحمه الله تعالى. 1.

بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب فى جهنم مغطى إسناداه غريب ولا يصح رفعه. وقال أبو عبدالرحمن الحلي ابن جرير حدثني إسحاق بن وهب الواسطي حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي حدثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد منه نار تضح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه وكذا روي عن عمرو بن عنبسة وابن عباس والسدي وغيرهم. وقد ورد في ذلك حديث مرفوع منكرفقال

أبي حدثنا سهيل بن عثمان عن رجل سماه عن السدي عن زيد بن علي عن آبائه أنهم قالوا الفلق جب في قعر جهنم عليه غطاء فإذا كشف عنه خرجت أمر الله نبيه أن يتعوذ من الخلق كله وقال كعب الأخبار الفلق بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره ورواه ابن أبي حاتم ثم قال حدثنا أسلم مثل هذا قال القرظي وابن زيد وابن جرير وهي كقوله تعالى فالق الإصباح وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الفلق الخلق وكذا قال الضحاك

عباس الفلق الصبح وروي عن مجاهد وسعيد بن جببر وعبدالله بن محمد بن عقيل والحسن وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وابن زيد ومالك عن زيد بن أبي حاتم حدثنا أحمد بن عصام حدثنا أبو أحمد الزبير حدثنا حسن بن صالح عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: الفلق الصبح وقال العوفي عن ابن من أعيان الجان وأعين الانسان فلما نزلت المعوذتين أخذ بهما وترك ما سواههما. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال ابن حديث معن وبشر بن عمر ثمانيتهم عن مالك به. وتقدم في آخر سورة ن من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعني والنسائي عن قتبية ومن حديث ابن القاسم وعيسى بن يونس وابن ماجه من

الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشد وجعه كنت اقرأ عليه بالمعوذات وأمسخ بيده عليه رجاء بركتها ورواه البخاري وسلم كان يقرأ بهن وينفث في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده وقال الإمام مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فقرأتها فقال اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلها وتقدم حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن سعيد الجريري حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبدالله قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر قلت وما اقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال عليه وسلم هكذا فتعوذ وما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط حديث آخر قال النسائي أنا عمرو بن علي أبو جعفر حدثنا بدل حدثنا شداد بن سعيد أبو طلحة ثم قال لي قل قلت أعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ثم قال لي قل قلت أعوذ برب الناس حتى فرغت منها فقال رسول الله صلى الله الأسلمي هو ابن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال قل فلم أدري ما أقول ثم قال لى قل قلت هو الله أحد

عليه به حديث آخر قال النسائي أخبرنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر عن عبدالله بن سعيد حدثني يزيد بن رومان عن عقبه بن عامر عن عبدالله الله عليه وسلم فقرأتها معه فقال إذا صليت فاقرأ بهما الظاهر أن هذا الرجل هو عقبه بن عامر والله أعلم ورواه النسائي عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن قل أعوذ برب الفلق فقالت قل أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأتها معه ثم قال قل أعوذ برب الناس فقرأها رسول الله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الظهر قلة فحات نزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلاتي فلحقني فضرب منكبي فقال أحد

وقل أعوذ برب الفلق وقُلْ أعوذ برب الناس حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل حدثنا الجريري عن أبي العلاء قال: قال رجل كنا مع في رواية صدي بن عجلائ وفروة بن مجاهد عنه ألا أعلمك ثلاث سور لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهن قل هو الله أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس هاتان السورتان فهذه طرق عن عقبه كالمواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. وقد تقدم

الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عباس ألا أدلك أو ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون؟ قال بلى يا رسول الله قال قل النسائي أخبرنا محمود بن خالد حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الأزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي عبدالله عن ابن عباس راكب فوضعت يدي على قدميه فقلت أقرئني سورة هود أو سورة يوسف فقال لن تقرأ شيئا أنفع عند الله من قل أعوذ برب الفلق حديث آخر قال أخرى قال النسائي أخبرنا قتبية حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران أسلم عن عقبه بن عامر قال اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدثنا عبدالرحمن حدثنا معاوية عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بهما فى صلاة الصبح طريق

تفسير ابن كثير

آخرها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ما سألت سائل بمثله ولا استعاذ مستعيز بمثله طريق أخرى قال النسائي أخبرنا محمد بن يسار قال قل أعوذ برب الفلق فقرأتها حتى أتيت على آخرها ثم قال قل فقلت: ماذا أقول يا رسول الله قال: قل أعوذ برب الناس فقرأتها ثم أتيت على بن عامر قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عقبة قل قلت ماذا أقول؟ فسكت عني ثم قال قل قلت ماذا أقول يا رسول الله؟ هذين قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس. طريق أخرى قال النسائي أخبرنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي عجلان عن سعيد المقبري عن عقبة محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر سمعت النعمان عن زياد بن الأسد عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الناس لم يتعوذوا بمثلي عن عبد الرحمن بن نفيير عن أبيه عن عقبة بن عامر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين فذكر نحوه طريق أخرى قال النسائي أخبرنا لعك تهاونت بها؟ فما قمت تصلى بشيء مثله ورواه النسائي عن عمرو بن عثمان عن بقة به ورواه النسائي أيضا من حديث الثوري عن معاوية بن صالح وسلم أهديت له بغلة شهباء فركبها فأخذ عقبة يقودها له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل أعوذ برب الفلق فأعادها له حتى قرأها فعرّفني لم أفرح بها جدا فقال قال أحمد حدثنا حيوة بن شريح حدثنا بقة حدثنا بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفيير عن عقبة بن عامر أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيعة عن مشرح بن عاهان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ بالمعوذتين فإنك لن تقرأ بمثلها تفرد به أحمد طريق أخرى كل صلاة ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من طرق عن علي بن أبي رباح وقال الترمذي غريب. طرق أخرى قال أحمد حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا ابن الرعييني وأبو مرحوم عن يزيد بن محمد القرشي عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر العلاء بن الحارث عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة طريق أخرى قال أحمد حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني يزيد بن عبد العزيز ورواه النسائي من حديث الوليد بن مسلم وعبد الله ابن المبارك كلاهما عن ابن جابر به ورواه أبو داود والنسائي أيضا من حديث ابن ميمون بن صالح أعوذ برب الناس ثم أقيمت الصلاة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بهما ثم مر بي فقال كيف رأيت يا عقب أقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت وركبت هنية ثم ركب ثم قال يا عقبة ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس قلت بلى يا رسول الله فأقرأني قل أعوذ برب الفلق و قل الله صلى الله عليه وسلم في نقب من تلك النقاب إذ قال لي يا عقبة ألا تتركب قال فأشفقت أن تكون معصية قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن صحيح: طريق أخرى قال الإمام أحمد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر عن القاسم أبي عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال بينا أنا أقود برسول و قل أعوذ برب الناس ورواه أحمد ومسلم أيضا والترمذي والنسائي من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عقبة وقال الترمذي عن قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق الله عنهم أثبتوهما في المصاحف الأئمة ونفذوها إلي سائر الأفاق كذلك ولله الحمد والمنة. وقد روى مسلم في صحيحه حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن بيان المعوذتين في مصحفه فلعله لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة فإن الصحابة رضي أبي بن كعب قال سألنا عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قيل لي فقلت وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء وأن ابن مسعود كان لا يكتب عن عبد الرحمن بن يزيد قال كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله قال الأعمش وحدثنا عاصم عن زر بن حبیش عن المصحف ويقول إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما ورواه عبد الله بن أحمد من حديث الأعمش عن أبي إسحاق به. وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا الأزرق بن علي حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا الصلت بن بهرام عن إبراهيم بن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري أيضا والنسائي عن قتيبة عن سفيان بن عيينة عن عبدة وعاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب بن كعب فقلت أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال إني سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نقول وقال البخاري حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبیش وحدثنا عاصم بن زر قال سألت أبي عن زر قال سألت ابن مسعود عن المعوذتين فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنهما فقال قيل لي فقلت لكم فقولوا قال أبي فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي قل فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عاصم أنهما سمعا زر بن حبیش قال سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقلت يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يحك المعوذتين من المصحف فقال: إني سألت رسول فقلت فنحن نقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ورواه أبو بكر الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا عبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهدلة في مصحفه فقال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: قل أعوذ برب الفلق فقلتها قال: قل أعوذ برب الناس الفلق: قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال: قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين سورة

وقوله تعالى من شر ما خلق أي من شر جميع المخلوقات وقال ثابت البناني والحسن البصري جهنم وإبليس وذريته مما خلق. 2

آية الليل إذا ولج هذا لا ينافي قولنا لأن القمر آية الليل ولا يوجد له سلطان إلا فيه وكذلك النجوم لا تضيء إلا بالليل فهو يرجع إلى ما قلناه والله أعلم. 3 ولفظه تعوذ بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب ولفظ النسائي تعوذ بالله من شر هذا هذا الغاسق إذا وقب قال أصحاب القول الأول وهو والنسائي في كتابي التفسير من سننهما من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن به وقال الترمذي حديث حسن صحيح عائشة رضي الله عنها أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأراني القمر حين طلع وقال تعوذ بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب ورواه الترمذي

تفسير ابن كثير

وقال آخرون هو القمر قلت وعمدة أصحاب هذا القول ما رواه الإمام أحمد حدثنا أبو داود الحفري عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن أبي سلمة قال قالت النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق إذا وقب النجم الغاسق قلت وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن جرير نصر بن علي حدثني بكار عن عبد الله بن أخي همام حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن ابن زيد: كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكبر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها قال ابن جرير ولهؤلاء من الآثار ما حدثني شر غاسق إذا وقب الشمس إذا غربت وعن عطية وقتادة إذا وقب الليل إذا ذهب وقال أبو المهزم عن أبي هريرة ومن شر غاسق إذا وقب الكوكب وقال وكذا رواه ابن أبي نجيح عنه وكذا قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والضحاك وخصيف والحسن وقتادة إنه الليل إذا أقبل بظلامه وقال الزهري ومن شر غاسق إذا وقب قال مجاهد غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس حكاه البخاري عنه

أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا هكذا أورده بلا إسناد وفيه غرابة وفي بعضه نكارة شديدة ولبعضه شواهد مما تقدم والله أعلم. 4 يقول باسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك. فقال يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث نقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر معقود فيه اثنا عشر عقدة مغروزة بالإبر فأنزل الله تعالى السورتين وقال يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرني بدائي. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر نأتى يقوم عليه الماتح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا قال طب. وقال وما طب قال سحر قال ومن سحره؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال وبم طبه؟ قال بمشط ومشاطة قال وأين هو؟ قال في جف طلعة وجعل يذوب ولا يدرى ما عراه فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما بال الرجل؟ أعصم ثم دسها في بئر لبني زريق ويقال له ذروان فمض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتثر شعر رأسه ولبت ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من أسنان مشطه فأعطاهم اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له ابن الأستاذ المفسر الثعلبي في تفسيره قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت إليه اليهود فلم ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال أحدهما للآخر ما باله؟ قال مطبوب قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم وذكر تمام الحديث وقال الإمام أحمد أيضا عن إبراهيم بن خالد عن معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: لبت النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي فأثاه أيضا ابن أبي الزناد والليث بن سعد وقد رواه مسلم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن نمير ورواه أحمد عن عفان عن وهب عن هشام به ورواه أنس بن عياض وأبي أسامة ويحيى القطان وفيه قالت حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله وعنده فأمر بالبئر فدفنت وذكر أنه رواه عن هشام قال فاستخرج فقلت أفلا تنشرت؟ فقال أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا وأسناده من حديث عيسى بن يونس وأبي ضمرة طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان قالت فأتى البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رءوس الشياطين قال مطبوب. قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقا وقال وفيه؟ قال في مشط ومشاطة. وقال وأين؟ قال في جف يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل؟ عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا فقال عبد الله بن محمد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أول من حدثنا به ابن جريج يقول حدثني آل عروة عن عروة فسألت هشاما عنه فحدثنا عن أبيه عن ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات ورواه النسائي عن هناد عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير. وقال البخاري في كتاب الطب من صحيحه: حدثنا من يجيء بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فجاء بها فحللها قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال فما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما قال فجاءه جبريل فقال إن رجل من اليهود سحرك وعقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل إليها الله عليه وسلم يوما من الدهر بل كفى الله وشقى وعافى. وقال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال سحر ثم عافاه الله تعالى وشفاه ورد كبد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم وفضحهم ولكن مع هذا لم يعاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد؟ فقال نعم فقال بسم الله أرقبك من كل داء يؤذيك ومن شر كل حاسد وعين الله يشفيك ولعل هذا كان من شكواه صلى الله عليه وسلم حين سحر عن أبيه قال ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية الحية والمجانين. وفي الحديث الآخر أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتكت يا والحسن وقتادة والضحاك: يعني السواحر قال مجاهد إذا رقين ونقثن في العقد. وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس وقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد قال مجاهد وعكرمة

أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا هكذا أورده بلا إسناد وفيه غرابة وفي بعضه نكارة شديدة ولبعضه شواهد مما تقدم والله أعلم. 5 يقول باسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك. فقال يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث نقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر معقود فيه اثنا عشر عقدة مغروزة بالإبر فأنزل الله تعالى السورتين

تفسير ابن كثير

وقال يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرني بدائي. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزيبر وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر نأتى قوم عليه الماتح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا بال الرجل؟ قال طب. وقال وما طب قال سحر قال ومن سحره؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال وبم طبه؟ قال بمشط ومشاطة قال وأين هو؟ قال في جف ولا يأتيهن وجعل يذوب ولا يدرى ما عراه فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما يقال له ابن أعصم ثم دسها في بئر لبني زريق ويقال له ذروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتثر شعر رأسه ولبت ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من أسنان مشطه فأعطاه اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم وقال الأستاذ المفسر الثعلبي في تفسيره قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت إليه يأتي فاتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال أحدهما للآخر ما باله؟ قال مطبوب قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم وذكر تمام الحديث به ورواه الإمام أحمد أيضا عن إبراهيم بن خالد عن معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: لبث النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا هشام أيضا ابن أبي الزناد والليث بن سعد وقد رواه مسلم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة وعبدالله بن نمير ورواه أحمد عن عفان عن وهب عن هشام وأبي ضمرة أنس بن عياض وأبي أسامة ويحيى القطان وفيه قالت حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله وعنده فأمر بالبئر فدفنت وذكر أنه رواه عن الشياطين قال فاستخرج فقلت أفلا تنشرت؟ فقال أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا وأسناده من حديث عيسى بن يونس في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان قالت فأتى البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رءوس الرجل؟ قال مطبوب. قال ومن طبه؟ قال لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقا وقال وفيه؟ قال في مشط ومشاطة. وقال وأين؟ قال كذا فقال يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان صحيحه: حدثنا عبدالله بن محمد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أول من حدثنا به ابن جريج يقول حدثني آل عروة عن عروة فسألت هشاما عنه فحدثنا من عقاب فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات ورواه النسائي عن هناد عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير. وقال البخاري في كتاب الطب من كذا وكذا فأرسل إليها من يجيء بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فجاء بها فحللها قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط بن أرقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما قال فجاءه جبريل فقال إن رجل من اليهود سحرك وعقد لك عقدا في بئر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر بل كفى الله وشفى وعافى. وقال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد وسلم حين سحر ثم عافاه الله تعالى وشفاه ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم وفضحهم ولكن مع هذا لم يعاتبه فقال اشتكيت يا محمد؟ فقال نعم فقال بسم الله أرقبك من كل داء يؤذيك ومن شر كل حاسد وعين الله يشفيك ولعل هذا كان من شكواه صلى الله عليه وسلم معمر عن ابن طائوس عن أبيه قال ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية الحية والمجانين. وفي الحديث الآخر أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك: يعني السواحر قال مجاهد إذا رقين ونفثن في العقد. وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن وقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد

سورة 114

له زنفه أو ألجمه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلا كذا لا يذكر الله وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل تفرد به أحمد. 1 المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحكم إن كان في المسجد جاء الشيطان فالتبس به كما يلتبس الرجل بدابته فإذا سكن على أن القلب متى ذكر الله تصاهر الشيطان وغلب وإن لم يذكر الله تعاضم وغلب. وقال الإمام أحمد حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاضم وقال بقوتي صرعتة وإذا قلت بسم الله تصاهر حتى يصير مثل الذباب تفرد به أحمد إسناده جيد قوي وفيه دلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثر بالنبي صلى الله عليه وسلم حمارة فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس غريب. وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم سمعت أبا تميمة يحدث عن رديف بن أبي عمارة حدثنا زياد النميري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس يجري من ابن آدم مجرى الدم وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا محمد بن بحر حدثنا عدي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفة بنت حيي فقللا سبحانه الله يا رسول الله فقال إن الشيطان عن أنس في قصة زيارة صفة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف وخروجه معها ليلا ليردها إلى منزلها فلقية رجلان من الأنصار فلما رآها النبي أنه ما منكم من أحد إلا قد وكل به قرينه قالوا وأنت يا رسول الله قال نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير. وثبت في الصحيحين الموكل بالإنسان فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهدا في الخيال. والمعصوم من عصمه الله وقد ثبت في الصحيح

تفسير ابن كثير

كل شيء ومليكه وإلهه فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له فأمر المستعبد أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس وهو الشيطان هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل الربوبية والملك والإلهية فهو رب

له زنقه أو أجمه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلا كذا لا يذكر الله وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل تفرد به أحمد. 2
المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إن كان في المسجد جاء الشيطان فالتبس به كما يلتبس الرجل بدابته فإذا سكن على أن القلب متى ذكر الله تصاغر الشيطان وغلب وإن لم يذكر الله تعاظم وغلب. وقال الإمام أحمد حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال بقوتي صرعته وإذا قلت بسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب تفرد به أحمد إسناده جيد قوي وفيه دلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثر بالنبي صلى الله عليه وسلم حماره فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس غريب. وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم سمعت أبا تميمه يحدث عن رديف بن أبي عمارة حدثنا زياد النميري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس يجري من ابن آدم مجرى الدم وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا محمد بن بحر حدثنا عدي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفة بنت حبي فقلا سبحان الله يا رسول الله فقال إن الشيطان عن أنس في قصة زيارة صفة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف وخروجه معها ليلا ليردها إلى منزلها فلقيه رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي أنه ما منكم من أحد إلا قد وكل به قريبه قالوا وأنت يا رسول الله قال نعم إلا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير. وثبت في الصحيحين الموكل بالإنسان فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهدا في الخيال. والمعصوم من عصمه الله وقد ثبت في الصحيح كل شيء ومليكه وإلهه فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له فأمر المستعبد أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس وهو الشيطان هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل الربوبية والملك والإلهية فهو رب

له زنقه أو أجمه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلا كذا لا يذكر الله وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل تفرد به أحمد. 3
المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إن كان في المسجد جاء الشيطان فالتبس به كما يلتبس الرجل بدابته فإذا سكن على أن القلب متى ذكر الله تصاغر الشيطان وغلب وإن لم يذكر الله تعاظم وغلب. وقال الإمام أحمد حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال بقوتي صرعته وإذا قلت بسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب تفرد به أحمد إسناده جيد قوي وفيه دلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثر بالنبي صلى الله عليه وسلم حماره فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس غريب. وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم سمعت أبا تميمه يحدث عن رديف بن أبي عمارة حدثنا زياد النميري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس يجري من ابن آدم مجرى الدم وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا. وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا محمد بن بحر حدثنا عدي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفة بنت حبي فقلا سبحان الله يا رسول الله فقال إن الشيطان عن أنس في قصة زيارة صفة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف وخروجه معها ليلا ليردها إلى منزلها فلقيه رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي أنه ما منكم من أحد إلا قد وكل به قريبه قالوا وأنت يا رسول الله قال نعم إلا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير. وثبت في الصحيحين الموكل بالإنسان فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهدا في الخيال. والمعصوم من عصمه الله وقد ثبت في الصحيح كل شيء ومليكه وإلهه فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له فأمر المستعبد أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس وهو الشيطان هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل الربوبية والملك والإلهية فهو رب

في قلب ابن آدم عند الحزن وعند الفرح فإذا ذكر الله خنس وقال العوفي عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يأمر فإذا أطيع خنس. 4
على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله خنس وكذا قال مجاهد وقتادة وقال المعتمر بن سليمان عن أبيه ذكر لي أن الشيطان الوسواس ينث وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس الشيطان جائم

بني آدم والجن؟ فيه قولان ويكونون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وقال ابن جرير وقد استعمل فيهم رجال من الجن فلا بدع في إطلاق الناس عليهم. 5
هل يختص هذا ببني آدم كما هو الظاهر أو يعم

الوسوسة ورواه أبو داود والنسائي من حديث منصور زاد النسائي والأعمش كلاهما عن زر به آخر التفسير. والله الحمد والمنة والحمد لله رب العالمين. 6
إني لأحدث نفسي بالشيء لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد كيده إلى وكيع عن سفيان عن منصور عن زر بن عبد الله الهمداني عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبي عمر الدمشقي به وقد أخرج هذا الحديث مطولا جدا أبو حاتم بن حبان في صحيحه بطريق آخر ولفظ آخر مطول جدا فالله اعلم. وقال الإمام أحمد حدثنا جما غفيرا وقال مرة خمسة عشر قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم ورواه النسائي من حديث

تفسير ابن كثير

رسول الله أي الأنبياء كان أول؟ قال آدم قلت يا رسول الله ونبياً كان؟ قال نعم نبي مكرم قلت يا رسول الله كم المرسلون؟ قال ثلثمائة وبضعة عشر مجزئ وعند الله مزيد قلت يا رسول الله فالصدقة؟ قال أضعاف مضاعفة قلت يا رسول الله فأيتها أفضل؟ قال جهد من مقل أو سر إلى فقير قلت يا وللإنس شياطين؟ قال نعم قال: فقلت يا رسول الله الصلاة؟ قال خير موضوع من شاء أقل ومن شاء أكثر قلت يا رسول الله فالصوم؟ قال فرض أبا ذر هل صليت؟ قلت لا قال قم فصل قال فقامت فصليت ثم جلست فقال يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن قال: فقلت يا رسول الله المسعودي حدثنا أبو عمرو الدمشقي حدثنا عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست فقال يا كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. وكما قال الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا وقوله تعالى من الجنة والناس هل هو تفصيل لقوله الذي يوسوس في صدور الناس من شياطين الإنس والجن